

Al-Zaytouna Centre
for Studies & Consultations



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

One Day Seminar

حلقة نقاش

The Palestinian Issue القضية الفلسطينية

Strategic Evaluation 2012 - Strategic Assessment 2013

تقييم استراتيجي 2012 - تقدير استراتيجي 2013

مداخلة

تركيا والقضية الفلسطينية 2013-2012

د. محمد نور الدين



Crowne Plaza - Beirut - Lebanon
February 6th, 2013

فندق كراون بلازا - بيروت - لبنان
6 شباط / فبراير 2013

تركيا والقضية الفلسطينية 2012-2013

د. محمد نور الدين*

على الرغم من خطوط التشابه مع مجريات سنة 2011 إلا أن سنة 2012 شهدت العديد من التطورات التي تحمل مؤشرات على تحولات جدية في العلاقة بين تركيا والقضية الفلسطينية وفي الموقف من "إسرائيل".

1. الاعتراف بالدولة الفلسطينية:

كانت تركيا أول دولة غير عربية تعترف بالدولة الفلسطينية، التي أعلنها ياسر عرفات في سنة 1988 في عهد رئيس الحكومة التركي الراحل طورغوت أوزال. وكانت تركيا من أشدّ الداعمين لعضوية تركيا في الأمم المتحدة عضواً كامل العضوية، وهو الأمر الذي لم ينجح بسبب الضغوط الأمريكية.

لكنّ فلسطين نجحت، وفق الطلب الذي تقدمت به إلى الأمم المتحدة، في أن تكون دولة غير عضو في الأمم المتحدة. وقد وافقت 138 دولة على الطلب وعارضته تسع دول وامتنعت 41 دولة عن التأييد في التصويت الذي جرى في 29/11/2012. وكانت تركيا بين الدول التي أيدت القرار. بل أقام وزير الخارجية أحمد داود أوغلو احتفالاً في البيت التركي في نيويورك بهذه المناسبة. وبعد التصويت بأسبوعين تقريباً كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس يزور أنقرة لشكرها على التصويت ولأمر أخرى، واستقبله الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس الحكومة رجب طيب أردوغان الذي انتقد وبحضور عباس واشنطن على تصويتها ضدّ عضوية فلسطين قائلاً إن هذا يتناقض مع الموقف الأمريكي بحلّ الدولتين داعياً "إسرائيل" إلى إعادة النظر بمواقفها لأن الوضع سيختلف بعد اليوم. (ميليّيت 2012/11/12).

2. محاكمة جنرالات إسرائيليين في حادثة مرمرة:

وفي إطار التحركات المعادية لـ"إسرائيل" بدأت في 6/11/2012 محكمة إسطنبول محاكمة غيابية لأربعة من جنرالات "إسرائيل" بينهم رئيس الأركان أثناء العدوان على أسطول الحرية ومقتل تسعة أتراك. ويتوقع أن يطلب المدعي العام المؤبد لهؤلاء الجنرالات بعد أن يصدر مذكرات استدعاء لهم للتحقيق معهم.

* د. محمد نور الدين: أكاديمي وكاتب لبناني متخصص في العلاقات العربية التركية.

3. العدوان على غزة:

شكل العدوان على غزة في منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 المناسبة الأهم لكي تظهر تركيا تأييدها ودعمها للقضية الفلسطينية.

فقد كان المشهد الشعبي يتحرك من خلال احتجاجات متعددة في بعض المدن التركية. أما على الصعيد الرسمي فقد دان الرئيس التركي عبد الله غول العدوان وقال إنه "لا يمكن أن يفهم السلوك الإسرائيلي ضد المدنيين وبالتالي نحن ندين بشدة هذا السلوك. وهو اعتداء يصعد من التوتر في المنطقة". وتوقع غول ضغوطاً من الرئيس الأمريكي باراك أوباما على "إسرائيل"، رافضاً أن يتم استثمار الانتخابات النيابية المقبلة في "إسرائيل" عبر العدوان على غزة. ومن جيبوتي وصف وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو العدوان بأنه "جريمة ضد الإنسانية". وقال إن الشعب التركي يقف إلى جانب غزة وأنه بالمجازر والاعتقالات لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

أما رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان فقد أجرى في بداية العدوان اتصالاً هاتفياً بالرئيس المصري محمد مرسي وتبادلا الحديث حول الوضع في غزة.

وقد صادف أن العدوان بدأ قبل ثلاثة أيام فقط من زيارة كانت مقررة مسبقاً قام بها أردوغان إلى القاهرة. وفي القاهرة انتقد أردوغان "إسرائيل" وفي خطاب له في جامعة القاهرة قال أردوغان إن "مرتكبي المجازر في غزة لا بدّ أنهم سيحاسبون يوماً ما".

وقد شاركت تركيا في الاتصالات التي كانت تجري من أجل وقف إطلاق النار. وقد شارك أحمد داود أوغلو وزير الخارجية بالزيارة التي قررتها الجامعة العربية لعدد من وزراء الخارجية العرب إلى غزة تضامناً مع أهل غزة. وألقى كلمة بحضور رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية وزار منازل بعض من سقطوا شهداء أثناء العدوان.

لكن العدوان على غزة عكس العديد من المتغيرات المتصلة بالدور التركي في غزة والصراع العربي - الإسرائيلي. ويمكن أن نسجل الملاحظات التالية:

أ. نظراً لانقطاع الاتصالات المباشرة بين أنقرة وثل أبيب، لم تمارس تركيا الدور الذي عرف عنها وهو الوسيط بين "إسرائيل" والفلسطينيين. بل مارست هذا الدور بصورة غير مباشرة عبر اتصالات مع الإدارة الأمريكية ومع الرئاسة المصرية. وهو الأمر الذي أحدث انزعاجاً لدى القيادة التركية التي وجدت نفسها مكبله لممارسة دور مركزي في الأحداث. وقد عكس هذا الأمر

نائب رئيس الحكومة والرجل القوي في حزب العدالة والتنمية بولنت ارينتس الذي قال إنه "من أجل وقف العدوان على غزة يجب أن نتحدث تركيا مع إسرائيل".

وأثناء حفل الاستقبال في أنقرة بمناسبة الذكرى الـ 29 لتأسيس جمهورية شمال قبرص التركية قال ارينتس: "بسبب هذا الحدث فإنه يتوجب على البلدين أن يلتقيا من أجل أن يتعاونوا معاً على الأقل لوقف هذه الكارثة وهذا الاعتداء".

وفي هذا الإطار تبرز جزئية أشارت إليها جريدة حرييت التركية في 20/11/2012 وهي أن أردوغان بعد مغادرته القاهرة أبقى فيها نائب رئيس حزب العدالة والتنمية عمر تشيليك وضابطاً من الاستخبارات التركية لمتابعة الوضع في غزة. وتقول الجريدة إن هذه الخطوة لها دلالات كثيرة ومهمة، وهي أن أنقرة تريد أن يكون لها، من أجل وقف النار في غزة، مباشرة أو بشكل غير مباشر تواصل مع "إسرائيل".

وتشيليك هو اسم له خبرة في هذا المجال، وكان قد ذهب إلى "إسرائيل" وسورية والأردن عدة مرات في أثناء مفاوضات السلام بين سورية و"إسرائيل". من هنا تبرز أهمية هذا القرار الذي اتخذه أردوغان على الأقل لجهة النية. وتقول الجريدة إن هذه المبادرة من أردوغان قد تكون ماء الحياة الذي سيسكب على العلاقات التركية - الإسرائيلية المنقطع التواصل فيها؛ لكنها ليست مقطوعة دبلوماسياً.

وهذا الموقف فتح الباب على اجتهادات كثيرة التقت على أن قدرة تركيا على استعادة دورها الوسيط وتأثيرها رهن بعودة العلاقات مع "إسرائيل"، وهو الأمر الذي رجح مراقبون كثر أن يحدث بعد انتهاء الانتخابات الإسرائيلية في 22/1/2013 وتشكيل حكومة جديدة يستبعد منها وزير الخارجية أفيجدور لبيرمان المعارض الأساسي على تقديم "إسرائيل" اعتذاراً بسبب حادثة مرمرة.

ب. إن العدوان على غزة أظهر تراجع الدور التركي ربطاً بتقدم الدور المصري على هذا الصعيد. وبمعزل عن الرأي القائل بأن تقديم الدور المصري كان مقصوداً لمنح سلطة الإخوان المسلمين في مصر رصيماً في ظلّ الصراع الداخلي في مصر ومكافأة على المواقف "المعتدلة" للرئيس المصري محمد مرسي تجاه "إسرائيل"، فإن العدوان على غزة أظهر أنه كلما تحركت مصر، وبمعزل عن طبيعة السلطة فيها، في اتجاه القضية الفلسطينية وأخذت دورها فإن الأدوار الإقليمية الأخرى تتراجع تلقائياً. ومن هذه الأدوار الدور التركي.

ج. إن ظهور الدور التركي بدور هامشي بخلاف ما كان عليه سابقاً لم يحل دون حرص أنقرة على ألا تخسر دورها الإقليمي، ولا سيما في القضية الفلسطينية. لذا لم تمنع في أن تكون

جزءاً من الصورة على ألا تغيب عنها كلياً بالرغم من أن هذا لا يليق بدولة إقليمية كبرى تضع نفسها في دور اللاعب المؤسس لنظام إقليمي وعالمي. وعلى هذا كان وزير الخارجية أحمد داود أوغلو مجرد جزء من الوفد الوزاري العربي الذي زار غزة مستطلعاً. وفي الواقع أنه حتى لو قصد داود أوغلو زيارة القطاع بمفرده في إظهار للدور التركي فلم يكن ليتمكن من ذلك في ظل احتمال رفض "إسرائيل" لهذه الزيارة. وهو الرفض الذي كان قائماً ضمناً لزيارة لاحقة كان أردوغان يريد القيام بها في مطلع كانون الأول/ ديسمبر 2012 بعد قبول الأمم المتحدة فلسطين دولة غير عضو فيها. وقد بدا الشلل التركي في القيام حركة مؤثرة في مناشدته جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي التحرك لوقف العدوان فيما هما أعجز من فعل أي شيء.

د . لقد سعت تركيا، وبضغط أمريكي، أن تمارس دوراً ضاعطاً على حركة حماس لوقف القصف، ذلك أن المعركة العسكرية قد نجحت في اتجاهين لا يخدمان المصالح التركية واستمرارها يزيد من عمق القلق التركي: الأول هو بروز دور إيران العسكري في المعركة عبر الدور الحاسم في قلب المعادلة الذي لعبته صواريخ فجر الإيرانية في الوصول إلى تل أبيب والقدس للمرة الأولى في الصراع مع العدو. والثاني هو أن استمرار المعركة طويلاً سيحرف تركيز الأنظار عن الوضع السوري ويخفف من الضغوط على النظام السوري حيث معركة تركيا الأساسية مع دمشق وليس في غزة. وهو ما دفع تركيا إلى الضغط على حماس والسعي لوقف النار بأي ثمن للحد من الخسائر من الزاوية التركية.

4. التقارب مع حماس:

تميزت سنة 2012 بالمزيد من التقارب بين تركيا وحركة حماس، تحديداً مع استمرار التواصل مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على شيء من الفتور. فقد استُهلّت السنة بزيارة هي الأولى له إلى تركيا لرئيس الحكومة في غزة إسماعيل هنية، الذي لقي حفاوة بالغة من قبل المسؤولين الأتراك. وكانت زيارة ثانية لرئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل إلى أنقرة في أواخر تموز/ يوليو والتقاءه بالمسؤولين الأتراك. وكان لافتاً أن يشير رئيس الحكومة التركية إلى أن تركيا تستفيد من خبرة مشعل "الجيدة" في الشأن السوري لتقويم الأوضاع هناك.

غير أن مشاركة مشعل نفسه في المؤتمر الرابع الاستثنائي لحزب العدالة والتنمية في إسطنبول في 2012/9/30 كانت المحطة الأكثر بروزاً في العلاقة بين تركيا وحركة حماس. ولُفت في كلمة مشعل قوله لأردوغان "إنك لست زعيماً لتركيا فقط بل لكل العالم الإسلامي". وقد غاب عن المؤتمر الرئيس الفلسطيني محمود عباس في وقت حضره الرئيس المصري محمد مرسي.

وفي قراءة للموقف التركي من حماس يمكن القول:

أ . إن تركيا استمرت في تأييدها الكامل للحركة، ولكنها بدت ملتصقة بها أكثر من أي وقت مضى، في ما بدا أنه انعكاس لتعاضم نفوذ الإخوان المسلمين في المنطقة ووصولهم إلى السلطة في مصر وتونس وهو ما أظهر تركيا، المتقاطعة قيادتها أيديولوجياً مع الفكر الإخواني، أنها لم تعد على مسافة واحدة من طرفي المعادلة الفلسطينية، وهو ما يفسر غياب عباس عن مؤتمر العدالة والتنمية في إسطنبول.

ب . وقد لعب الموقف المشترك من النظام في سورية دوراً أساسياً في المزيد من التقارب بين حماس وتركيا والاندفاع لوضع تركيا في موقع الزعيمة للعالم الإسلامي، وهو ما يسبب بالطبع إزعاجاً لسورية وحساسة لإيران الداعمة الأولى عسكرياً وسياسياً ومالياً لحماس والقضية الفلسطينية في المرحلة الماضية.

ج . إن الميل التركي لطرف دون آخر على الساحة الفلسطينية، إضافة إلى تقدم الدور المصري أفقد تركيا زمام المبادرة في أن تكون اللاعب الرئيسي في جهود المصالحة بين حماس وفتح والذي انتقل منها إلى مصر. ويلاحظ هنا غياب أي مبادرة تركية للتوفيق بين حماس وفتح على غرار ما كانت تقدم عليه تركيا في السنوات الأخيرة.

5. العلاقات مع إسرائيل:

بقيت حادثة أسطول الحرية "عقدة" وعقبة أمام تحسن العلاقات التركية الإسرائيلية. فقد بقيت تركيا على موقفها الواضح من شروطها لتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" وهي: الاعتذار العلني الواضح من قتل الناشطين الأتراك التسعة على متن سفينة مرمرة في 2010/5/31 وتقديم التعويضات وكسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.

وفي الواقع إنه بعد اتفاق غزة في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 والتخفيف من بعض تدابير الحصار على غزة فإن العقدة الأساسية بقيت كما كانت سابقاً وهي أن "إسرائيل" ترفض تقديم الاعتذار.

وقد بذلت جهود كثيرة خلال سنة 2012 للوصول إلى صيغة مقبولة من الطرفين حول الاعتذار لكنها لم تسفر عن نتيجة. إذ أن تركيا كانت تصر ورود مفردة الاعتذار، فيما حاولت "إسرائيل" أن تكون الصيغة شبيهة بصيغة الاعتذار الأمريكي من باكستان والتي تبدي الأسف عن ارتكاب أخطاء أفضت إلى سقوط ضحايا. وهو ما لم تقبله تركيا بالمطلق.

وقد كان الوصول إلى مصالحة تركية - إسرائيلية هدفاً حتى لجهود كبار الأغنياء اليهود في الولايات المتحدة مثل رون لاودر الذي التقى أردوغان في أواخر أيلول/ سبتمبر 2012 دون نتيجة.

وما يقف عقبة حتى الآن دون الاعتذار الإسرائيلي هو رفض وزير الخارجية الإسرائيلي أفيجدور لبيرمان الاعتذار. وعلى هذا يراهن البعض على حصول تحوّل في جهود تقديم الاعتذار في عدم بقاء لبيرمان في موقعه بعد الانتخابات الإسرائيلية.

وفي الوقت نفسه لا يبدو أن تركيا مستعدة لقبول صيغة لا تتضمن مفردة الاعتذار حتى لا تفقد مصداقيتها أمام الرأي العام التركي والمسلم. ولكن تركيا لا تبدو أيضاً متلهفة لإعادة تطبيع العلاقات بأيّ ثمن في ظلّ استمرار انفجار الوضع في سورية، وتصدر تركيا القوى المعارضة التي تريد إسقاط النظام في دمشق، حيث إن أي خطوة تقارب مع "إسرائيل" ستضعف موقفها من محاربة نظام الرئيس بشار الأسد.

مع ذلك فإن تركيا لا يمكن أن تذهب بعيداً في توترها مع "إسرائيل":

أ . إن انقطاع العلاقات مع "إسرائيل" أظهر تراجع دورها، وهو ما كان موضع إعادة تقييم في تركيا حيث يتوقع بثّ الحرارة على خطّ الاتصالات بين البلدين في حال وصول وزير خارجية أقلّ تشدداً من لبيرمان.

بقدر استمرار الأزمة في سورية كانت تركيا تقترب أكثر من حلف شمال الأطلسي، وصولاً إلى نصب رادارات الدرع الصاروخي في ملاطية ونشر صواريخ باتريوت على الحدود السورية. والسلوك التركي السياسي والعسكري يجعل أعداء تركيا هم أنفسهم أعداء "إسرائيل"، أي سورية وإيران ومن معهما (إضافة إلى روسيا بالنسبة لتركيا). ولقد كانت مسألة نشر منظومة الدرع الصاروخي والباتريوت مادة مثيرة للجدل داخل تركيا، وربطتها أحزاب المعارضة جميعاً دون

استثناء بالعلاقة مع "إسرائيل" واعتبار أن هذه الرادارات والصواريخ جاءت لتسهم في حماية الأمن القومي الإسرائيلي من الناحية العسكرية التقنية والعملية، إذ إن رادارات ملاطية ترصد أي صاروخ إيراني متجه إلى "إسرائيل" قبل أن ترصده الرادارات الإسرائيلية. ومن الناحية السياسية تخدم هذه الرادارات والصواريخ "إسرائيل" حيث إن أي إضعاف لإيران وسورية يصب في خدمة "إسرائيل".

وقد أشارت الصحف الإسرائيلية إلى أنه في 2012/2/10 تم اختبار رادارات الدرع الصاروخي عبر عملية مشتركة بين تركيا و"إسرائيل" وحلف الأطلسي وقالت إن طائرة إسرائيلية من طراز إف-15 قد أطلقت صاروخاً إيرانياً محتملاً باتجاه "إسرائيل" من الشرق إلى الغرب فوق مياه المتوسط، وأن الرادار التركي في ملاطية قد شارك في تعقب عملية إطلاق الصاروخ. وأشارت المعلومات إلى أن "إسرائيل" قد حصلت على إذن من أنقرة بتفاسم المعلومات التي شاهدها الرادار بعدما كانت أنقرة مترددة في ذلك. وقد لعب الرئيس الأمريكي باراك أوباما دوراً حاسماً في إقناع أنقرة بذلك.

ب. إن العامل الأطلسي أكثر من مهم في فهم العلاقة الثابتة والنوعية بين تركيا و"إسرائيل". وفي هذا الإطار أقدمت تركيا على خطوة تقاربية أكثر مع "إسرائيل" حين رفعت في نهاية سنة 2012 الفيتو عن "أنشطة غير عسكرية مثل الندوات وورش العمل ودورات التدريب والمؤتمرات" بين الحلف و"إسرائيل".

ومع أن أنقرة استخدمت الفيتو لمنع مشاركة "إسرائيل" في قمة الحلف في شيكاغو في أيار/مايو 2012 غير أن مقررات القمة وانتهاج استراتيجيات جديدة فرض على تركيا رفع اعتراضها على التعاون المباشر بين الحلف و"إسرائيل"، وهو ما حصل في نهاية سنة 2012. وترى مقاربات أخرى أن رفع الفيتو عن "إسرائيل" من جانب تركيا كان شرطاً أطلسياً لكي يتجاوب مع الطلب التركي بنشر صواريخ الباتريوت في تركيا. وفي المحصلة فإن عضوية تركيا والتزاماتها الأطلسية تجعل منها حليفاً تلقائياً وطبيعياً لـ"إسرائيل" في المجالات والمحطات المفصلية.

ج. يشكل بسط النفوذ في شرق المتوسط أحد عوامل التنافس بين تركيا و"إسرائيل". وإذا كانت القضية القبرصية شكلت سابقاً خطأً أحمر بالنسبة للنفوذ التركي، فإن التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي واكتشاف مخزونات ضخمة منها في المجال الإسرائيلي والقبرصي وتعاون قبرص اليونانية مع "إسرائيل" يضيف عاملاً آخر للتباين مع "إسرائيل". وقد انعكس ذلك في اعتراض طائرات تركية لانتهاك طائرات إسرائيلية المجال الجوي فوق قبرص التركية. مع ذلك

فإن التوتر بين تركيا و"إسرائيل" لا يرجح أبداً أن يتحول إلى صدام مسلح، بحكم ارتباط البلدين بالمرجعية الأمريكية لحفظ الأمن وبسط النفوذ في شرق المتوسط في مواجهة النفوذ الروسي المتزايد، خصوصاً بعد بدء الاضطرابات في سورية وتفاقمها.

د . وعلى الرغم من استمرار الترشق الكلامي بين تركيا و"إسرائيل" فإن العلاقات الأمنية والعسكرية استمرت في أكثر من محطة، ومنها الطائرات دون طيار. كما استمرت قوية حركة التبادل الثقافي بين البلدين. أما العلاقات الاقتصادية فقد استمرت شبه طبيعية. وإذا كان عدد السواح الإسرائيليين إلى تركيا تراجع كثيراً وبات شبه معدوم خوفاً من التهديدات لهم، فإن حجم التجارة استمر ثابتاً نسبياً في سنة 2012 عما كانت عليه في سنة 2011، ولا سيما على صعيد صادرات تركيا إلى "إسرائيل"، فيما تراجعت الواردات بنسبة 15% في سنة 2012 عما كانت عليه في سنة 2011. مع تراجع إجمالي في حجم التجارة بنسبة 11% بين سنتي 2011 و2012. وتشير الأرقام الرسمية التركية (معهد إحصاء الدولة) إلى أن حجم التجارة مع "إسرائيل" في سنة 2012 كان على الشكل التالي مع مقارنة بما كان عليه في 2010 و2011 و2012.

السنة	صادرات	واردات	المجموع
2009	1,522,436	1,074,727	2,597,163
2010	2,080,148	1,350,639	3,430,787
2011	2,391,148	2,057,314	4,448,462
2012	2,338,049	1,710,458	4,040,946

وفي خطوة لا تخلو من بعد سياسي أقر البرلمان التركي في نيسان/ أبريل يسمح للأجانب ومنهم الإسرائيليين بشراء قطعة أرض واحدة أو شقة واحدة للفرد، فيما منع ذلك عن الأشخاص من رعايا سورية وكوبا وكوريا الشمالية وأرمينيا واليمن ونيجيريا.

خلاصات:

1. لقد حصل كسر للجليد في العلاقات التركية - الإسرائيلية في أكثر من عنوان، لذا يتوقع أن تبذل جهود جدية لإعادة العلاقات إلى طبيعتها، خصوصاً إذا لم يعد ليبرمان إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية.

2. مع استمرار الأزمة في سورية فإن تركيا لا يتوقع أن تقبل من "إسرائيل" أقل من اعتذار علني واضح، فيما يمكن تجاوز شرط كسر الحصار على غزة بعدما توصل الفلسطينيون إلى اتفاق مع "إسرائيل" بعد العدوان الأخير.
3. إن الأزمة في سورية والاستقطاب الحاد حولها بين معسكرين، يجعل "إسرائيل" وتركيا تلقائياً في المعسكر الغربي المعادي للمعسكر الذي يضم سورية وإيران وروسيا، خصوصاً بعدما تحولت تركيا إلى رأس حربة في هذا الصراع عبر نصب الدرع الصاروخي وصواريخ الباتريوت.
4. إن التوتر السياسي الذي يظهر أحياناً على السطح بين تركيا و"إسرائيل" لم يحل دون استمرار العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والأمنية والعسكرية بينهما كما الروابط الاقتصادية فضلا عن استمرار النشاطات الثقافية المشتركة.
5. بدا واضحاً رجحان الموقف التركي إلى حركة حماس منه إلى السلطة الفلسطينية. كما ازداد التقارب من جانب حماس إلى تركيا بسبب الموقف المشترك من سورية. لكن هذا الأمر قد يكون عاملاً سلبياً على القضية الفلسطينية في ظلّ معارضة تركيا لخيار المقاومة المسلحة وإطلاق الصواريخ من غزة على "إسرائيل" واحتمال تعرض حماس لضغوط كبيرة من جانب تركيا ومعها مصر في اتجاه التحول إلى خيار التسوية السياسية. وهنا إذا كانت حماس قد اختارت الابتعاد عن محور سورية - إيران - حزب الله فإن المحور الآخر، ومنه تركيا الأطلسية ومصر في ظلّ سياستها الخارجية المهادنة، لا يمكن أن يقدم لها سوى الدعوة بالالتحاق بنهج التسوية على أساس التفريط بالحقوق الفلسطينية.
6. إن التطورات في المنطقة وفي غزة وعودة مصر إلى القيام بدور فاعل قد انعكس سلباً على الدور التركي، الذي بدا واضحاً أنه يتراجع في ظلّ انقطاع تواصله مع "إسرائيل"، وفي ظلّ تقدم مصر للقيام بدورها في قضية هي من صلب الأمن القومي العربي والمصري. ويتوقع أن تنظر تركيا في الطريقة المثلى لتستعيد في سنة 2013 دورها المتراجع من خلال إعادة تطبيع العلاقات مع "إسرائيل".